

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

بيتا نقبنا عن قلبه ومن نبش قبراً دفناه حياً فيه فكفوا عني أيديكم وألسنتكم أكفف عنكم يدي ولساني ولا تطهر من أحد منكم ريبة بخلاف ما عليه عامتكم إلا ضربت عنقه وقد كانت بيني وبين أقوام إحن فجعلت ذلك دبر أذني وتحت قدمي فمن كان منكم محسناً فليزدد إحساناً ومن كان منكم مسيئاً فلينزح عن إساءته إني لو علمت أن أحدكم قد قتله السل من بغضي لم أكشف له قناعاً ولم أهتك له ستراً حتى يبدي لي صفحته فإذا فعل ذلك لم أنظره فاستأنفوا أموركم وأعينوا على أنفسكم فرب مبتئس بقدمنا سيسر ومسرور بقدمنا سيبتئس .

أيها الناس إنا أصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا ونزود عنكم بغيء الله الذي حولنا فلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم لنا واعلموا أني مهما قصرت عنه فلن أقصر عن ثلاث لست محتجبا عن طالب حاجة منكم ولو أتاني طارقاً بليل ولا حابسا عطاء ولا رزقا عن إبانة ولا مجمرا لكم بعثنا فادعوا الله بالصالح لأئمتكم فإنهم ساستكم المؤدبون لكم وكهفكم الذي إليه تأوون ومتى يصلحوا تصلحوا ولا تشربوا قلوبكم بغضهم فيشتد لذلك غيظكم ويطول له حزنكم ولا تدركوا له حاجتكم مع أنه لو استجيب لكم فيهم لكان شرا لكم أسأل الله أن يعين كلا على كل وإذا رأيتموني أنفذ فيكم الأمر فأنفذوه على